رابط المادة على منصة باحث

برنامج التفسير

حينئذ يتقررُ مصير المعركة | فضيلة الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

فلتعلم الامة الميمونة في زمن تكالبت فيه امم الارض عليها. واصبحت فيه الامة المباركة قصعة مستباحة امم الارض بل لمن كتب الله عليهم الذل والذلة والمسكنة. وباءوا بغضب من الله جل وعلا. فلتعلم الامة ان - 00:00:00

قال لما قد وقع في قضية الايمان. فوعد الله صادق لا يتخلف. فمتى حققت الامة الايمان بالله جل وعلا اركانه وتذوقت حلاوة الايمان وطعم الايمان واشرقت انوار الايمان على القلوب وحولته الامة في حياتها الى - 00:00:20

عملي والى منهج حياة حينئذ لن يجعل الله مطلقا للكافرين على المؤمنين سبيلا. فان تخلفت هذه الحقيقة في يوم من الايام فلنبحث عن مكمن الخلل. وعن موضع طقس في قضية الايمان. فلنفتش عن اسباب النص والغلبة والتمكين التي فرطنا فيها من اعداد القوة بكل معانيها - 00:00:40

ايمانية وعسكريا واقتصاديا وتعليميا ومن تصحيح النية وتطهير السريرة بالطوية ليكون الجد في سبيل الله خالصا مجردا من كل شوائب الهوى والدنيا من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله - 00:01:08

فبقدر هذا النقص يا اخواني. ويا اخواتي وبقدر هذا الخلل تكون الهزيمة. وحين يفيء المؤمنون الى الله ويصلحوا الخلل ويسد هذا النقص يكون النصر يقينا بموعود الله الذي لا يتخلف ولا يتأخر ولا يتغير. فكلنا يعلم انه - 00:01:28

يوم ان تخلى بعض الرماة لا اقول بعض الجيش بل بعض الرماة على الجبل الذين وضعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكانهم وموقعهم بامر واضح مباشر واصدر لهم امرا اكثر وضوحا الا يفارقوا موقعهم ابدا. مهما كانت نتائج المعركة. قال ان رأيتمونا - 00:01:48

فلا تنصرونا. وان رأيتمهن نغنم فلا تشركون. امر نبوي واضح. فلما تخلى بعضهم بعض الرماة في احد عن طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت الهزيمة. قال جل وعلا حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر - 00:02:13

من بعد ما اراكم ما تحبون. اي كانت لكم الغلبة. بل وكان لكم النصر والعزة في ارض المعركة. حتى بدأ بعض في جمع الغنائم فعلا حتى ضعفتم وتنازعتم في الامر وعصيتم وخالفتم امر النبي صلى الله عليه وسلم الصريح - 00:02:33

تركتم ما عهد بي اليكم فكانت النتيجة المؤلمة المرة تحول النصر الى هزيمة وكاد نبينا صلى الله عليه وسلم ان يقتل فعلا بل اسرة رباعيته ودخلت حلقة المغفر في وجنتيه الشريفتين. بل وانتشر خبر قتله في الميدان حتى القى بعض الصحابة - 00:02:53

لاحوا استسلموا للقتل والموت وقالوا وماذا نصنع بالحياة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مر عليهم انس بن النضر رضي الله عنه وصرخ فيهم وقال قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي حنين انتبه لنقف على - 00:03:13

النصر والهزيمة. ومتى يكون السبيل للمؤمنين على الكافرين ومتى يكون العكس من غلبة الكافرين ونصرهم على المؤمنين. في حنين وقع الخلل في الاعجاب بالكثرة وتعلق القلوب فما اغنت كثرتهم عنهم شيئا. كما قال جل وعلا لقد نصركم الله في مواطن كثيرة. ويوم حنين اذ اعجبتك - 00:03:33

كثرتكم فلم تغني عنكم شيئا. وضاقت عليكم الارض بما رحبت. ثم وليتم مدبرين. ثم نصرهم الله جل وعلا بفضله ورحمته وعنايته الخاصة بهم. متى حينما تجردت القلوب واسلمت لعلام الغيوب وتعلقت بالله جل وعلا حينئذ يقول سبحانه ثم انزل الله سكينته على رسوله - 00:03:59

وعلى المؤمنين القلوب الى رب العالمين. ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين. وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا

وذلك جزاء الكافرين. ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم - 00:04:25
ايتها الامة الكريمة ليس بين المؤمنين وبين العزة والنصر والتمكين والاستخلاف في اي زمان ومكان الا ان تحقق الامة الايمان على مراد الله وعلى مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وان تحول هذا الايمان في حياتها كلها الى واقع عملي والى منهج - 00:04:48
وان تحقق الامة شروط النصر. وان تعلق القلوب بالله جل وعلا بعد الاخذ بالاسباب المتاحة. في حدود والا يركنوا ابدا لاعداء الله. بعد هذه الضوابط التي ذكرت. اقول حينئذ وحينئذ فقط يتقرر مصير - 00:05:08
المعركة بين الحق والباطل. قال جل وعلا بل نقذف بالحق على الباطل فادمغه. فاذا هو زاهق. ولكم الويل مما تصبون حينئذ يتحقق وعد الله الذي لا يتخلف. ارجو ان نكون قد وعينا مراد الله جل وعلا في هذه الاية - 00:05:29
لنفتن في ديننا. وحتى لا يفتن اولادنا في دينهم وفي كتاب ربهم جل وعلا. ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين منينا على المؤمنين سبيلا. هذا الايمان الذي يستحق به اهل هذا الوعد الرباني له اركان وله حقيقة وله طعم وله - 00:05:49
يا حلاوة وله نور ويجب ان تحوله الامة في حياتها كلها كلها الى منهج حياة. حينئذ يتحقق وعد الله لان الله لا يجامل احدا من الخلق باي حال من الاحوال. فلقد خلق الله الكون واودعه اسبابا ونواميس وقوانين بينة - 00:06:11
واضحة. من اخذ باسباب النصر نصر. من اخذ باسباب التقدم تقدم. حتى ولو كان كافرا بالله جل وعلا. فالله تبارك وتعالى رب المؤمنين ورب الكافرين سواء يرزق الكافرين ويرزق المؤمنين - 00:06:31
ولا يجامل مؤمنا لايمانه ان فرط في الاسباب. وليظلم كافرا لكفره ان اخذ بالاسباب الله جل وعلا حرم الظلم على نفسه وهو عدل سبحانه وتعالى. وما ربك بظلام للعبيد. ان الله لا يظلم مثقال ذرة. يا عبادي في الحديث القدسي اني حرمت الظلم على نفسي - 00:06:46